الكفيل

٨٥٥

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة -٦/ شعبان المعظم/ ١٤٤٣هـ - ١٠ / ٣ / ٢٠٢٢م

أشبَهَ النّاس برَسول الله

خَـلقاً خُـلقاً وَمَنـطِقاً

الحياد

أن لا تقف مع أحد.. هذا هو الحياد، ويمثل عند بعض الناس جادة الصواب والأمان، والحق ليس كذلك دائماً، فقد يكون الحياد -بحد ذاته- موقفاً تُحاسب عليه أو تُمدح بسببه.

ولأنّ الأحداث مختلفة، تكون مواقفنا كذلك، تتبعها من حيث هي، فمَن ينال من الحقيقة وأنت قادر على الدفاع والرد والفرصة مؤاتية والأوضاع مناسبة يتحتم عليك أن ترد، لكن كيف، ومتى؟ ذاك بحث آخر، أما عدم الرد فلا يحسب في خانة الحياد! إنما يعد في صنف التخاذل.

شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن الحسين الأكبر عليه السلام لم يمنعه شبابه من أن يقاتل ويدافع عن إمام زمانه وعن إسلامه، كان بإمكانه أن ينسحب من البداية، لكن أبى ذلك، وحين وصل إلى الطف لم يتعذر بشبابه وجماله كي ينسحب من وطيس المعركة، إنما ثبت وتفاخر بثباته ودفاعه عن الحق والقيم والمبادئ.

لم يركن علي الأكبر عليه السلام إلى ميوله النفسية وهواه الخاص أو يقدم رغباته المادية على حساب الحقيقة، ولم يقاتل لأن الإمام الحسين عليه السلام والده فحسب، وإنما كانت الحقيقة نصب عينيه، وكانت رعايته للإسلام هي من أخذت بيده إلى أن يسجل موقفه العظيم الذي يفتخر به الأحرار من شباب الدنيا.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون
السيد شكري الياسري،
الشيخ حسين مناحي، الشيخ جاسم
الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
اصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ / شعبان المعظم

* وفاة العالم الجليل والفيلسوف الميرزا مهدي بن جعفر الآشتياني رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن في قم المقدّسة بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام. ومن مؤلفاته: شرح الكفاية، شرح المكاسب، شرح شفاء ابن سينا.

٨ / شعبان المعظم

* وفاة العالم الجليل الشيخ محمد علي بن أحمد الجشي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٦١هـ) في البحرين. ومن مؤلفاته: شرح الصحيفة السجادية.

٩ / شعبان المعظم

* عقيقة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٤هـ)، وذلك في اليوم السابع من مولده عليه السلام، فقد عقّ النبيُّ صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة.

* وفاة الفقيه الإمامي القاضي ابن البرّاج أبي القاسم عبد العزيز المصري الطرابلسي رحمه الله، وذلك في طرابلس بلبنان سنة (٤٨١هـ). ومن أشهر كتبه: المهذب.

١٠ / شعبان المعظم

* وفاة العالم الفقيه عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرج رحمه الله سنة (٧٥٤هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وهو ابن أخت العلامة الحلي رحمه الله، وصاحب كتاب (شرح تهذيب الأصول).

* وفاة الفقيه المعظم السيد إسماعيل بن رضي الدين الشيرازي النجفي رحمه الله سنة (١٣٠٥هـ)، وهو ابن عم الميرزا المجدد محمد حسن الشيرازي رحمه الله، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. وله: ديوان شعر كبير.

١١ / شعبان المعظم

* مولد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا أبي الحسن علي الأكبر عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٣٣هـ) في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة ليلى الثقفية عليها السلام.

* وفاة العلامة المحقق الشيخ المولى محمد إسماعيل بن الحسين المازندراني الخواجوئي رحمه الله سنة (١١٧٣هـ)، ودفن في (تخت فولاد) بأصفهان. ومن مؤلفاته: الفوائد الرجالية، وشرح كتاب (مدارك الأحكام).

١٢ / شعبان المعظم

* (وقيل: ١٨ شعبان): وفاة السفير الثالث للإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٢٦هـ) في بغداد، ودُفن فيها بمحلّة النوبختية (سابقاً)، في الجانب الشرقي الأيمن من سوق العطارين، خلف سوق الشورجة.

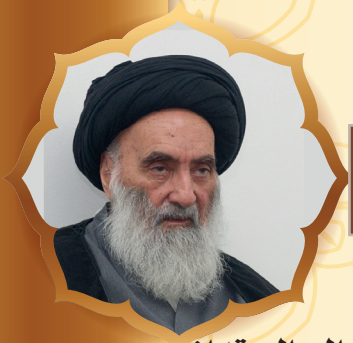

حكم اللعب بالشطرنج

السؤال: هل يجوز لعب الشطرنج من دون رهان أو مع الكومبيوتر؟

الجواب: يَحرُم اللعبُ بالشطرنج، سواء أكان اللعبُ بها بمالٍ أم من دون مال، ويَحرُمُ كذلك اللعبُ بها بواسطة جهاز الكومبيوتر إذا كان هناك لاعبان، والأحوط وجوباً الترك إذا كان الجهازُ أحدَ طرفي اللعب.

السؤال: لماذا يحرم لعب الشطرنج؟

الجواب: لأنه ميسر(١).

السؤال: ما هو حكم لعب الشخص لوحده لعبة الشطرنج والورق في جهاز الكمبيوتر ومن دون رهان أو ما شابهه؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط وجوباً، حتى بالنسبة إلى الورق؛ إن عُدّ في عُرف البلد من آلات القمار.

السؤال: ما حكم اللعب بالشطرنج بالآلة المتعارفة؟ وهل يختلف الحكم لو كان اللعب عن طريق جهاز الكومبيوتر الذي يستخدم الرموز والأشكال بدل الآلة المتعارفة؟

الجواب: اللعب به حرام مطلقاً، ولو من دون رهان، ولا فرق في ذلك بين أن يكون بالآلة المتعارفة، أو عن طريق جهاز الكومبيوتر إذا كان اللعب بين شخصين، وأمّا إذا كان الطرف الآخر هو الجهاز، فالأحوط وجوباً تركه.

السؤال: ما حكم لعب الشطرنج إذا كان لأجل تنمية العقل والتسلية؟

الجواب: الشطرنج حرام مطلقاً.

---

(١) والميسِر: «كل ما قومر به»، كما روي عن الإمام علي الهادي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ﴾ (تفسير العياشي: ١/١٠٦).

الأجر في القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٠).

النظام الكوني قائم على قوانين وأنظمة أوجدها خالق قادر مقتدر، صنع كل شيء فأتقنه، وجعل لكل شيء سبباً وحكمة، فجعل نعمه ابتلاءً واختباراً لعباده ليشكروه ويحمدوه، كما جاء على لسان نبي الله سليمان عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل: ٤٠).

فجعل الدنيا محلاً للابتلاء، يُثاب فيها المحسنون، ويخسر فيها المبطلون: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (الكهف: ٧).

ومن هذا المنطلق، فقد جعل الله سبحانه (الأجرَ) سلاحاً يقوّي به همَمَ العباد، ويحثهم على العمل الصالح، ولا يضيع عند الله أجر من أحسن: ﴿أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ (الكهف: ٣٠)، ولا تخفى عن ربك مثقال ذرة: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (يونس: ٦١).

وإذا دققنا في مفهوم الآية الكريمة: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾، نجد أن الله تعالى ضمن لمن تمسك بالكتاب وعمل به، وأقام الصلاة.. الأجرَ العظيم والرضوان، وهو غاية المرام ونهاية المطلب، وهو ما نجده في سيرة المصلح العظيم الإمام الحسين عليه السلام، فهو خير مَن تمسّك بالكتاب وعمل به، وأقام الصلاة في أحلك الظروف؛ فقد صلى الظهر تحت أسنّة الرماح، وكذلك جسّد الغاية الأسمى للصلاة بنهيه عن الفحشاء والمنكر وأمره بالمعروف، وذلك من منطلق الآية الشريفة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وذلك بقوله: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر)..

وجسّد تلك الغاية أيضاً باستشهاده؛ إذ قوّم الدين بعد اعوجاجه، فنال رضوان الله تعالى.. أعطاه الله (الخلود) أجراً في الدنيا، وجعله في الآخرة سيداً من سادات الجنة.

ومن الناحية الاجتماعية، نجد في سيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كيف كان يحث على إعطاء الأجر في العمل، وكأنه يصور لنا أبعاد الأجر وأهميته في بث الدافع وروح الإخلاص، فقال: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عَرَقُهُ».

إسلام سعدون النصراوي

في ذكرى مولده المبارك..

أين نحن من سيرة علي الأكبر عليه السلام ؟!

تمرّ علينا ذكرى ولادة ميمونة، نتذكّر ونتأمّل فيها رموزنا وأولياءنا الصّالحين، ولا سيما أن وظيفة هذه الذكريات الوقوف وقفة تأمّل في أوضاعنا اليوم..

فما هي المسافة التي تفصلنا عن صاحب هذه الذكرى؟

صاحب الذكرى هو أبو الحسن عليّ الأكبر، ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الذي رُسمت صورته الحقيقية في كلّ آية من الآيات والصفات التي نزلت بحق النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.. هذه الصّورة التي قد نحتاج إلى إعادة قراءتها من جديد، والتدقيق في تفاصيلها..

يُروى في بيان بعض سماته عليه السلام أنه كان معتدل القامة، عريض المنكبين، أبيض اللون مشرّباً بحمرة، أسود العينين، كثّ الحاجبين، إذا مشى كأنه ينحدر من الأرض، يلتفت بتمام بدنه، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، وتفوح منه رائحة المسك والعنبر.

والسؤال الذي يطرح نفسه: أين نحن من علي الأكبر عليه السلام؟! أين أخلاقنا، عقلنا، سلوكنا، منهجنا، نظامنا، اجتماعنا، المساواة والإخاء الإنساني؟!

يمكن القول: إن كل ما نتوخاه من علي الأكبر عليه السلام هو أن نستحضر القيم العالية التي جسّدها، لتكون حاضرة أمام عين العقل، وإنّ تخلّي الإنسان عن قيَمِه يُفقده معنى وجوده وهويته في الحياة، وأن ما تنص عليه التعاليم السماوية هو أن يكون الفرد هو ذاته أينما كان، وأن يجتهد في صنع القيم الإيجابية ويعمل على توكيدها.

إن مسؤوليتنا لا تقلّ أهمية عن سلوكنا الفرديّ لصورة علي الأكبر عليه السلام، ولا بدّ لنا من أن نجسّد صورته عليه السلام في علاقاته الاجتماعيّة؛ إذ كان عليه السلام يتصدَّق على الفقراء ويتحنن عليهم، فلابدَّ من أن تتحوَّل الصدقة على الفقير إلى نظام، وتتحوَّل إلى حالة مؤسّسية تمتدّ ما امتدّت الحياة في المجتمعات، تحوّل التكافل الاجتماعي إلى حالة دائمة مستمرّة، تعطي زخمها بطريقة منظّمة.

نجسّد صورته عليه السلام في الثبات على المبدأ، وإظهار المعتقد الحق والدفاع عنه، وبيان الحقيقة الناصعة، ونشر المحبَّة بين الناس، والإعراض عن الحقد والعداوة: فـ«هل الدّين إلا الحبّ»؟

جعفر رمضان

الفقيه الأقدم القاضي ابن البرّاج الطرابلسي رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو الشيخ سعد الدين أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج الطرابلسي رحمه الله.

حياته:

ولد ابن البرّاج رحمه الله في مصر، ولا تتوفر معلومات دقيقة عن تاريخ ولادته، ولكن ذُكر أنه بلغ من العمر ٨٠ عاماً، لذلك يمكن القول أنه وُلد حوالي سنة (٤٠٠هـ)، ولُقّب بعدة ألقاب، منها: (سعد الدين)، و(عز الدين)، و(ابن البراج)، و(الحلبي)، و(الطرابلسي)، و(القاضي)، وكان يكنى بـ(أبي القاسم).

كان رحمه الله من خواص تلامذة السيد المرتضى رحمه الله، حيث حضر درسه سنة (٤٢٩هـ) ولمدة ٧ سنوات، وبعد وفاة المرتضى حضر درس الشيخ الطوسي رحمه الله، وفي سنة (٤٣٨هـ) سافر إلى طرابلس الشام، وعرف هناك بعنوان (خليفة الشيخ الطوسي). وقد ولّاه جلالُ المُلك (أبو الحسن بن عمار) قضاءَ طرابلس سنة (٤٣٨هـ) لمدة عشرين أو ثلاثين سنة أيام إمارة بني عمار الشيعية.

وتتلمذ أيضاً عند الشيخ تقي الدين أبي الصلاح الحلبي رحمه الله، وعند الشيخ أبي الفتح محمّد الكراجكي رحمه الله.

كلمات الأعلام في حقه:

لقد ذَكرهُ الكثير من علماء الطائفة في كتبهم المختلفة، ومنهم: المحقق الكركي في بعض إجازاته: «الشيخ السعيد خليفة الشيخ الغمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالبلاد الشامية عز الدين عبد العزيز ابن نحرير البراج قدس الله روحه».

وقال عنه السيد مصطفى التفرشي في (نقد الرجال): «فقيه الشيعة الملقب بالقاضي». وقال عنه الشيخ أسد الله التستري في (مقابس الأنوار): «الفاضل الكامل، المحقق المدقق، الحائز للمفاخر والمكارم، ومحاسن المراسم». وقال الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل): «وجه الأصحاب وفقيههم، وكان قاضياً بطرابلس، وله مصنفات».

من مؤلفاته:

لقد ترك المترجَم له آثاراً ومؤلفات في غاية الدقة والمتانة، وقد استفاد منها كلُّ مَن تأخر عنه رحمه الله، نذكر بعضاً منها:

المهذب: (كتاب فقهي استدلالي)، جواهر الفقه: (كتاب فقهي اقتصر على ذكر الفتوى)، روضة النفس، المنهاج وعماد المحتاج: (في مناسك الحج)، شرح جمل العلم والعمل: (للسيد المرتضى، وقد تولى شيخ الطائفة شرح القسم الكلامي، بينما تولى ابن البراج شرح القسم الفقهي).

وفاته:

توفي الشيخ ابن البراج رحمه الله في مدينة طرابلس (شمالي بيروت)، في التاسع من شهر شعبان المعظم في عام (٤٨١هـ)، ودُفن فيها.

إعداد /منير الحزامي

أهمية الزواج وخطأ تأخيره

إن الـزواج حاجة فطرية للإنسان وفق سنن خلقه، فقد فُطِرَ الإنسانُ من الناحية الجسدية والغريزية والنفسية على أن يتكامل مع الجنس الآخر ليكوّنا معاً أُسرة واحدة يعيشان معاً هذه الحياة، ويكون أحدُهما صاحباً للآخر وعوناً له وستراً. وتلك حاجة لا يشذّ عنها أيُّ إنسان سوي بحسب تكوينه البدني واقتضاءاته العاطفية والاجتماعية.

فالإنسان يحتاج بعد البلوغ الجسمي تدريجاً إلى ما يفي بحاجته الغريزية المتجددة، كما أنه يحتاج -بعد استقلال شخصيته عن والديه وإخوته وسائر ذويه- إلى أن تكون له حياته الخاصة مع آخر من الجنس الثاني ليكوّنا لأنفسهما حياة مستقلة وفق ذوقهما يكونان هما محورها ومدارها وصاحبَي التصميم والمسؤولية فيها، وتتيح لهما هذه الحياة أن يسترسلا بعضهما مع بعض في اقتضاءات فطرية إنسانية خاصة يلتزمان فيها حدوداً مرعية مع الآخرين.

وتأخير الزواج عن موعده أو الامتناع منه نوع من الكبت النفسي لمقتضيات الفطرة وسنن الإنسان وتكوينه، وأي كبت نفسي لداعٍ فطري لن يوجب استئصال هذا الداعي طبعاً، بل يؤدي -مضافاً إلى العناء والشقاء- إلى خروج هذا الداعي عن اتجاهه الذي وُجّه إليه في الفطرة، والاندفاع إلى سلوكيات شاذة ومنحرفة وخاطئة، وتمظهرات غريبة ووضيعة وغير لائقة جداً، كما تدل عليه تجارب الحياة وتؤكدها الدراسات النفسية.

فالزواج هو الخيار الملائم للنفس الإنسانية، والذي يستجيب فيه الإنسان لرغباته الطبيعية استجابةً مناسبة، ويستثمر هذه الرغبات والطاقات المنبعثة منها في بناء أُسرة متكاملة، يسعى ركناها -وهما الرجل والمرأة- إلى توزيع حاجات الحياة عليهما، ويكون أحدهما عوناً للآخر، ويهتمان بما فُطرا عليه من الامتداد والبقاء، من خلال ذرية يسعيان إلى تكوينها وسعادتها وصلاحها.

إذن من وظيفة كل فتى أو فتاة في هذه الحياة -بعد بلوغ مرحلة المراهقة- أن يفكر في تكوين حياة زوجية ملائمة، تستجيب لحاجاته الفطرية في اتزان واستقامة وسكون ووقار، ويهتم باختيار شريك مناسب، ويكافح في سبيل إنجاح هذه الحياة وإزاحة معكراتها من أنواع الأولويات الخاطئة، الناشئة عن المقارنات والمنافسات والنزعات المادية، والبعد عن واقع الإمكانات المتاحة والبدائل المتوقعة والعواقب المحتملة.

إن الإنسان المؤمن ليَجد في الدين دليلاً مقنعاً وباعثاً على الاستنارة والرشد والتبصر في هذا الاتجاه، ومحفزاً له على اختيار الزواج كطريقة تضمن له السعادة في هذه الحياة، بل وفيما بعدها لما يقيه الزواج من الأفعال الخاطئة أو التعقيدات النفسية، التي توجب محاذير من نوع آخر؛ مثل سوء الأخلاق، وسوء الظن، ومحادّة الآخرين، وغيرها.

فالزواج في المنظور الشرعي هو عمل مستحب ندب إليه الدين ووعد بالمثوبة عليه، وجرى عليه النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، مع عزوفهم عن كثير من متع الحياة، وقد ورد في الحديث الشريف: «مَن تزوج أحرز نصف دينه».

وإنّ خلق الله سبحانه الزوجين الذكر والأنثى لينسجما ويعيشا في تكامل في مختلف نواحي حياتهما، لآية رائعة ومذهلة من آيات الله سبحانه لو تأملها الإنسان حق تأمله، كما قال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

السيد محمد باقر السيستاني

هل تعرف أوّل مَن صلّى على التربة الحسينية؟

إن أوّل مَن صلّى على التربة الحسينية المباركة من المسلمين، بل من أئمة المسلمين، هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وذلك حسب الذي استفدته من الآثار، وتلقيته من حملة أخبار أهل البيت عليهم السلام ومَهَرة الحديث من أساتيذي الأساطين الذين تخرّجت عليهم برهة من العمر..

فبعد أن فرغ الإمام عليه السلام من دفن أبيه الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره عليهم السلام، أخذ قبضةً من التربة التي وضع عليها الجسدَ الشريف، فشدّ تلك التربة في صُرّة، وعمل منها سجادة ومسبحة، وهي السبحة التي كان يُديرها بيده المباركة حين أدخلوه الشام على يزيد، فسأله ما هذه التي تديرها بيدك؟

فروى له عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله خبراً محصّله: (أنّ مَن يحمل السبحة صباحاً ويقرأ الدعاء المخصوص لا يزال يُكتب له ثواب التسبيح وإن لم يسبح) (انظر: بحار الأنوار: ج٧٨/ص١٣٦).

ولما رجع الإمام عليه السلام هو وأهل بيته عليهم السلام إلى المدينة المنورة صار يتبرّك بتلك التربة ويسجد عليها، ويعالج بعضَ مرضى عائلته بها، فشاع هذا عند العلويين وأتباعهم ومَن يقتدي بهم.

فأوّل مَن صلّى على هذه التربة المباركة واستعملها هو الإمام زين العابدين عليه السلام الإمام الرابع من أئمة الشيعة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام. ويشير إلى ذلك العلامة المجلسي رحمه الله في كتابه (بحار الأنوار) في أحوال الإمام زين العابدين عليه السلام.

ثمّ تلاه ولده الإمام محمّد الباقر عليه السلام الخامس من الأئمة الأطهار عليهم السلام، وتأثر في هذه الدعوة، فبالغ في حثّ أصحابه عليها، ونشر فضلها وبركاتها. (انظر: بحار الأنوار: ج٩٨/ص١٣٨).

ثمّ زاد على ذلك ولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام؛ فإنه نوّه بها لشيعته الكرام، وكانت الشيعة قد تكاثرت في عهده وصارت من كبريات طوائف المسلمين وحَمَلة العلم والآثار، وقد التزم الإمام عليه السلام ولازم السجودَ عليها بنفسه.

ففي كتاب (مصباح المتهجّد) لشيخ الطائفة الشيخ الطوسيّ رحمه الله روى بسنده أنه: كان لأبي عبد الله الصادق عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فكان إذا حضر الصلاةَ صبّه على سجادته وسجد عليه، ثمّ قال عليه السلام: «**السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحُجُبَ السبع**».

ولعل المراد بـ(الحجب السبع) هي: (الحاءات السبع من الرذائل) التي تحجب النفس عن الاستضاءة بأنوار الحق، وهي: (الحقد، الحسد، الحرص،

الحدة، الحماقة، الحيلة، الحقارة)، فالسجود على التربة من عظيم التواضع والتوسل بأصفياء الحق يمزقها ويخرقها ويبدلها بـ(الحاءات السبع من الفضائل)، وهي: (الحكمة، الحزم، الحلم، الحنان، الحصافة، الحياء، الحب).

ولذا يَروي صاحب كتاب (وسائل الشيعة) عن الديلمي أنه قال: كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلّا على تراب من تربة الحسين عليه السلام؛ تذلّلاً لله تعالى واستكانةً إليه. (إرشاد القلوب: ج١/ص١١٥).

ولم تزل الأئمة الأطهار عليهم السلام من أولاده وأحفاده تحرّك العواطف وتحفّز الهمم وتوفّر الدواعي إلى السجود عليها والالتزام بها، وبيان تضاعف الأجر والثواب في التبرّك بها والمواظبة عليها، حتى التزمت بها الشيعة إلى اليوم هذا الالتزام مع عظيم الاهتمام.

ولم يمضِ على زمن الإمام الصادق عليه السلام قرنٌ واحد حتى صارت الشيعة تصنعها ألواحاً وتضعها في جيوبها، كما هو المتعارف اليوم.

فقد رُوي في (الوسائل) عن الإمام الثاني عشر الحجة المهدي عليه السلام أنّ الحِمْيَري كتب إليه يسأله عن السجدة على لوح من طين قبر الحسين عليه السلام، هل فيه فضلٌ؟ فأجاب عليه السلام: يجوز لك، وفيه الفضل. ثمّ سأله عن السبحة فأجاب بمثل ذلك. (انظر: الاحتجاج: ج٢/ص٥٨٣).

فيظهر أنّ صنع التربة أقراصاً وألواحاً -كما هو المتعارف اليوم- كان متعارفاً من ذلك العصر، أي وسط القرن الثالث، في حدود المائتين والخمسين هجرية.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأرض والتربة الحسينية، للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء: ص٣٨)

حقيقة العصمة

يمكن أن نفهم مبدأ العصمة على عدة مستويات:

١- الدرجة القصوى من التقوى:

إن العصمة ترجع إلى التقوى، بل هي درجة عليا منها، فما تُوصف به التقوى وتُعرف به تعرف وتوصف به العصمة. ولا شك في أنّ التقوى حالة نفسانية تعصم الإنسان عن اقتراف القبائح والمعاصي، بل تعصم الإنسان حتى عن التفكير في المعصية، فالمعصوم ليس هو مَن لا يرتكب المعاصي ولايقترفها، بل هو مَن لا يحوم حولها بفكره.

فإذا كان الإنسان شجاعاً جسوراً، سخياً باذلاً، عفيفاً نزيهاً، يطلب في حياته معالي الأُمور، ويتجنب عن سفاسفها، فيطرد ما يخالفه من الآثار؛ كالخوف والجبن، والبخل والإمساك، والقبح والسوء.. ومثله العصمة؛ فإذا بلغ الإنسان درجة قصوى من التقوى، وصارت تلك الحالة راسخة في نفسه، يصل إلى حدٍّ لا يرى في حياته أثراً من العصيان والطغيان، وتصير ساحته نقية عن المعاصي.

٢- نتيجة العلم القطعي بعواقب المعاصي:

وحقيقة هذه النظرية (وجود العلم القطعي اليقيني بعواقب المعاصي والآثام) علماً قطعياً لا يُغلب، ولا يدخله شك ولا يعتريه ريب، وهو أن يبلغ علم الإنسان درجةً يلمس في الدنيا لوازم الأعمال وفي الآخرة آثارها وتبعاتها، ويدرك بل يرى درجات أهل الجنة ودركات أهل النار، وهذا العلم القطعي يزيل الحجب بين الإنسان وتوابع الأعمال، ويصير الإنسان مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ﴾.

٣- الاستشعار بعظمة الرب وكماله وجلاله:

إذا عرف الإنسان خالقه كمال المعرفة الميسورة، وتعرف على معدن الكمال المطلق وجماله وجلاله، وجد في نفسه انجذاباً نحو الحق، وتعلّقاً خاصاً به بحيث لا يستبدل برضاه شيئاً، فهذا الكمال المطلق هو الذي إذا تعرف عليه الإنسان العارف، يؤجج في نفسه نيران الشوق والمحبة، ويدفعه إلى أن لا يبتغي سواه، ولا يطلب سوى إطاعة أمره وامتثال نهيه، ويصبح كل ما يخالف أمره ورضاه منفوراً لديه، مقبوحاً في نظره أشد القبح. وعندئذ يصبح الإنسان مصوناً عن المخالفة، بعيداً عن المعصية، بحيث لا يؤثر على رضاه شيئاً، وإلى ذلك يشير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ما عبدتُكَ خوفاً من نارِكَ ولا طمعاً في جنتِكَ، لكن وجدتُك أهلاً للعبادة فعبدتُكَ».

الشيخ حسن الجوادي

وصايا حكيم لابنه

(زره في الوقفات السبع)

عليك -يا بنيّ- بزيارته -أي الإمام الحسين عليه السلام- في كل يوم من البُعد مرة؛ لما في زيارته من الأجر الجزيل والثواب العظيم، والمضي إليه في كل شهر مرة، ولا أقل من زيارته في الوقفات السبع، وإن كنتَ في بلدة بعيدة ففي السنة مرة، وهي:

١- ليلة عاشوراء ويومها:

وقد ورد في فضل زيارته عليه السلام أن «مَن زار الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم حتى يظل عنده باكياً، لقي الله عز وجل يوم يلقاه بثواب ألفي حجة. وألفي عمرة، وألفي غزوة...» (وسائل الشيعة: ٢/٣٩٨/ب٥٥). وأن «مَن بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه، كأنما قُتل معه في عرصة كربلاء».

٢- زيارة الأربعين:

فقد ورد أن من علامات المؤمن خمساً: «صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» (وسائل الشيعة: ٢/٣٩٨/ب٥٦).

٣- أول يوم من رجب:

فقد تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام في أول رجب، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «مَن زار قبرَ الحسين عليه السلام أولَ يومٍ من رجب، غفر الله له البتة» (وسائل الشيعة: ٢/٣٩٧، ب٥٠/ح١).

٤- النصف من رجب:

فقد سأل محمدُ بن أبي نصر الإمامَ الرضا عليه السلام: أي الأوقات أفضل أن نزور؟ فقال عليه السلام: «في النصف من رجب، والنصف من شعبان» (وسائل الشيعة: ٢/٣٩٧/ب٥٠).

٥- النصف من شعبان:

فعن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن أحب أن يصافحه مِائَةُ ألف نبي وعشرون ألف نبي فليزر قبرَ الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان...» (وسائل الشيعة: ٢٠/٣٩٧، باب ٥١، حديث ١).

٦- ليلة عيد الفطر:

فقد روي أن من زار قبر الحسين عليه السلام في «ليلةٍ من ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر... ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان» (وسائل الشيعة: ٢/٣٩٨/ب٥٤/ح١).

٧- يوم عرفة:

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام... يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة، وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل، أو إمام عادل...» (وسائل الشيعة: ٢/٣٩٦/ب٤٩/ح١).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص ١١٠-١١٤)

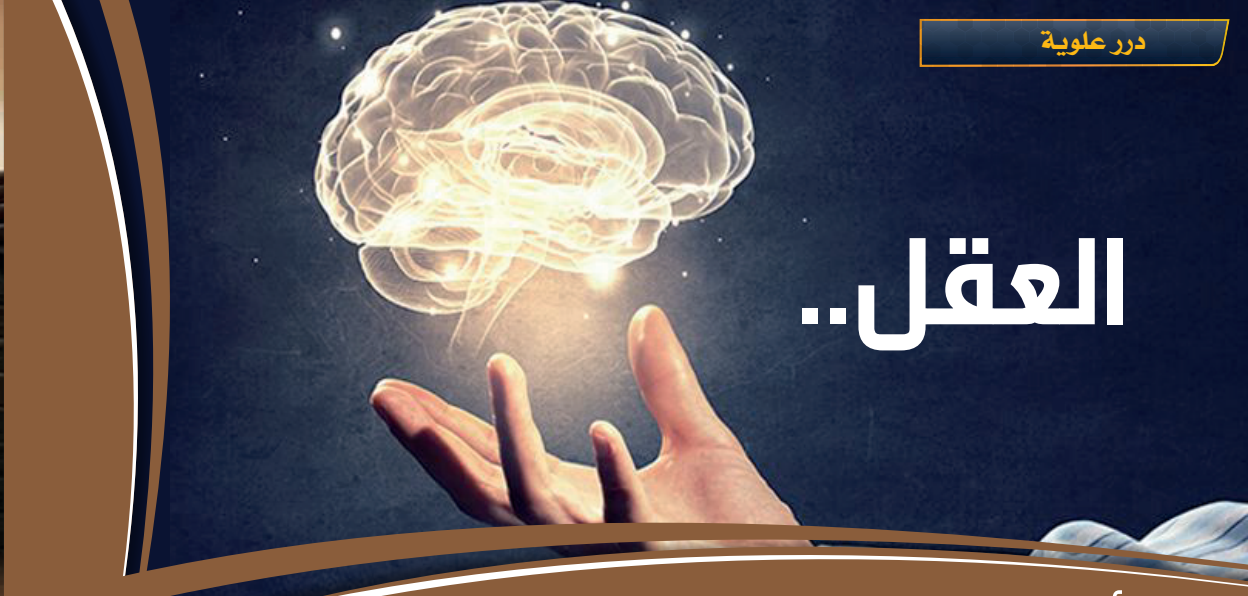

العقل..

أنفس جوهرة إلهية موهوبة

رُوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «ثُمَّ نَفَخَ فِيها مِنْ رُوحِه فَمَثُلَتْ إنْساناً ذَا أَذْهَان يُجيلُهَا، وَفِكَر يَتَصَرَّفُ بِهَا» (نهج البلاغة: خ١/ص٤٢).

وهذه الجوهرة الفريدة قوام الإنسان وكماله، وبكمالها يسمو على الملائكة، كما أنه بفقد هذه الجوهرة الموهوبة ينحط عن البهائم العجم:

«إن الله ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كلتيهما، فمَن غلب عقلُه شهوتَه فهو خيرٌ من الملائكة، ومَن غلب شهوتُه عقلَه فهو شرٌّ من البهائم».

والعقل دليل العقائد الحقة، وتمييز الحق من الباطل، والخير من الشر، ولكنه العقل الزاكي والصافي غير المشوب بالأدران والكدر.

وقد أفاض الإمام عليه السلام في حديث العقل وعظيم شأنه وريادته وابتلائه وآفاته الطامسة لنوره والمميتة لروحه، قائلاً: «وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَمَلَ يُسْهِي العَقْلَ، «قَدْ خَرَقَت الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَت الدُّنْيَا قَلْبَهُ»، «قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ»، «نَعُوذُ بِاللّه مِنْ سُبَاتِ العَقْل»، «وكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ».

وقرر بليغ دوره هادياً، والانقياد إلى هديه شرفاً ومائزاً ممن حرم منه: «فإنَّ العَاقِلَ يَتَّعِظُ بالآدَاب، والبَهائمُ لا تَتَّعِظُ إلّا بالضَّرْب»، وإنه الغنى كله: «إنَّ أَغْنَى الغِنَى العَقْلُ، وأَكْبَرَ الفَقْرِ الحُمْقُ»، وإنه ميزان الحق وعلى ضوئه تستقبل الأمور: «اعْقِلُوا الخَبَرَ إذا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فإنَّ رُوَاةَ العِلْمِ كَثِيرٌ، ورُعَاتَهُ قَلِيْلٌ».

بل جعله لبّ الحياة وروحها، وقدوة الأفكار: «الرُّوحُ حَياةُ البَدَنِ، والعَقْلُ حَياةُ الرُّوحِ»، «العُقُولُ أَئِمَّةُ الأَفْكارِ».

وكم له (سلام الله عليه) في تحليل أبعاده، وعظيم خطره، وجميل أثره من قول شارح وبيان كاشف.

الشيخ محسن علي المعلم

(انظر: الأخلاق من نهج البلاغة: ص٤٧-٤٩)

دور العراق في الحركات الإصلاحية

كما كان للعراق دور مهم في العصور الماضية قبل الإسلام في رسم الشرائع السماوية على يد الأنبياء عليهم السلام، الذين صبوا في هدف واحد ومنهج فريد وهو (التوحيد لله عزّ وجلّ)، فقد كان مبعث الأنبياء عليهم السلام من العراق؛ كنبي الله إبراهيم وإدريس عليهما السلام، بل ختم بعض الأنبياء عليهم السلام حياتهم الرسالية حتى ماتوا ودُفنوا فيه؛ كنبي الله آدم ونوح وهود وصالح ويونس عليهم السلام..

كذلك كان للعراق دورٌ آخر في عصر الدين الإسلامي الحنيف، وقد قام بهذا الدور العديد من الأئمة الطاهرين عليهم السلام؛ كالإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، وسيكون للعراق أيضاً الدور الثالث والمهم في المستقبل القادم في الحركة الإصلاحية على يد الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام.

فالعراق يعد موضعاً دينياً مهماً لخلفاء الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. ولعل اختيار منطقة العراق دون غيره له أسباب عديدة، منها باختصار:

١- من ناحية الناس:

فصبر الرجل العراقي المؤمن وثباته على دينه معروف رغم البلاء والامتحان.. وذلك لأن العراق هو دولة الإمام عليه السلام، وهو مجتمع الإمام، ومحط قادته وجنده، ولذلك فلابد لهذا المجتمع من أن يمر بالامتحان والتمحيص، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ﴾. وقد جاء في رواية تتحدث عن العراق نصها كالتالي: «... وخوف يشمل أهلَ العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات...» (كشف الغمة: ج٣/ص٢٥٥).

٢- من ناحية المكان:

بأن فتح العراق سيكون على يد الإمام المهدي عليه السلام، وهناك أحاديث كثيرة جداً تبين دخول الإمام المهدي عليه السلام إلى العراق، وتحريره من بقايا قوات السفياني، ومن مجموعات الخوارج المتعددة، واتخاذه قاعدة دولته وعاصمتها. فلو كان العراق لا يملك التأهيل المناسب لاستمرار ثورة الإمام عليه السلام وحركته لانتقلت إذاً إلى منطقة أُخرى، لكن مجيء الإمام عليه السلام للعراق تحديداً يدل على أنه مؤهل كأرضية للحركة الدينية للإمام عليه السلام.

إعداد/ الشيخ نبيل الحسناوي

(انظر: ثقافة الانتظار: ج١/ص١٦-١٧)

شروط المنافسة

١- تكون الإجابة عن الأسئلة في هذا الكابون الموجود في كراس المسابقة فقط، ولاتستلَم الإجابات الكترونياً.

٢- يبدأ توزيع المسابقة في يوم الاثنين ٤ شعبان ١٤٤٣هـ، الموافق ٧ آذار ٢٠٢٢م.

٣- آخر موعد لاستلام الاجابات هو يوم الاثنين ١٨ شعبان ١٤٤٣هـ الموافق ٢١ آذار ٢٠٢٢م.

٤- مكان تسليم الإجابات في وحدة النشر والتوزيع (المبيعات) التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في منطقة ما بين الحرمين الشريفين وتوضع الاجابة في ظرف مغلق ويكتب عليه اسم المسابقة واسم المشارك.

٥- يتمُّ الإعلان عن اسماء الفائزين بالمسابقة يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤٤٣ الموافق ٢٩ آذار ٢٠٢٢م، وسيتم الاتصال بالفائزين هاتفياً لاستلام جوائزهم.

ملاحظة: الجوائز للفائزين العشرة الأوائل زيارة الى المراقد المقدسة في الكاظمية وسامراء للفائز مع عائلته، مع تبريكات من ضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

إعداد
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وقسم الإعلام

المنافسة الثقافية لـ

رسالة الحقوق

للإمام زين العابدين عليه السلام

بمناسبة ذكرى ولادة الامام زين العابدين
علي ابن الحسين عليهما السلام
في ٥ شعبان